الأنباء
الثلاثاء 9 ديسمبر 2014

بري يدعو لاستعمال أوراق القوة وجنبلاط يهدد برفع الصوت

قطر تربط انسحابها من الوساطة بالاحتجاج على قتل البزال وأمهات المخطوفين يعلنّ العزم على الانضمام لـ «داعش»

وفد نقابة الفنانين متضامنا مع اهالي العسكريين المخطوفين (محمود الطويل)

بيروت ـ عمر حبنجر

واضح ان مشكلة العسكريين اللبنانيين المخطوفين لدى تنظيمي «داعش» و«النصرة» في القلمون السورية هي في ان الحكومة اللبنانية المسؤولة عن مصيرهم لا تملك قرارها الحاسم، فيما الخاطفون قساة القلوب بيدهم الخنجر والبندقية.

وعلى هذا، فبعد ان فات السلطات اللبنانية القيام بعمل عسكري ما لتحرير الرهائن، ضيعت فرصة التفاوض الجدي في زواريب المفاوضة دون المقايضة، فيما كان العسكريون الرهائن يتساقطون واحدا بعد الآخر، حتى كان اعدام العريف في قوى الامن الداخلي علي البزال، الشيعي المتزوج من جارته السنية، ما فتح الباب لحكومة قطر كي تخرج من دوامة التفاوض العقيمة بخلفية استنكار قتل البزال خلافا لتعهدات سابقة.

وساهم التباين داخل مجلس الوزراء في النظرة الى كيفية معالجة الوضع، كما الى الاجراءات الحاصلة في تنفيس الجهود والمحاولات، فالبعض منهم كوزراء 14 آذار يؤيدون مفاوضة الخاطفين تمهيدا لمقايضة المخطوفين، ويرون في اعتقال مطلقة البغدادي وزوجة الشيشاني استفزازا للخاطفين، لا مبرر له في هذا التوقيت، بينما الفريق الوزاري الآخر الممثل لـ 8 آذار مضافا اليهم وزراء حزب الكتائب هذه المرة يعتبرون اعتقال النساء انجازا، ويرون الحل بعد كل الجهود المبذولة في عملية عسكرية على مواقع الخاطفين من اجل تحرير المخطوفين.

ورغم النهاية المأسوية لعملية الكومندوس الاميركية لانقاذ رهينة اميركي وآخر من جنوب افريقيا، والتي انتهت بقتل المخطوفين والخاطفين، فقد بقي المتحدثون باسم مكونات 8 آذار وآخرهم الوزير السابق وئام وهاب لا يرون مخرجا من هذه الورطة الا بتأمين الغطاء السياسي لعملية انقاذ تنفذها وحدات الجيش النخبوية، مع اضافة عامل التنسيق مع دمشق، كممر الزامي للخروج من هذا النفق، وهذا ما جعل مصادر 14 آذار تؤكد لـ «الأنباء» ان جزءا من السيناريو المتصل بخطف العسكريين، اسبابا ونتائج، مرتبط بسعي بعض الجهات الى احياء معاهدة التعاون والتنسيق مع النظام السوري.

وزاد الطين بلة اعلان قناة «الجزيرة» القطرية عن تسلل مجموعة من النصرة السورية من غرود بلدة بريتال الى احدى نقاط الجيش اللبناني في هذه الغرود وخطفهم ضابطا وثلاثة جنود.

هذا الخبر اشعل خطوط التواصل الاعلامي والاجتماعي طوال ليل الاحد الاثنين، وحتى الصباح، حيث اكد مصدر لبناني معني لـ «الأنباء» ان الخبر منقول عن احد مواقع التواصل الاجتماعي، وان مختلف ممرات الجيش في تلك المنطقة نفت ان تكون استهدفت بعملية كتلك، ولاحقا نفت قيادة الجيش الخبر من اساسه.

وجاء في البيان القطري ان الاسباب الانسانية كانت وراء اطلاق الوساطة، واطلاقا من حرص قطر على ارواح الابرياء، وان قرار التراجع عن الوساطة جاء نتيجة قتل الخاطفين للعريف علي البزال.

وترافق انسحاب قطر من دورها مع اعلان الرئيس نبيه بري امام زواره ان «خلية الازمة» تحولت الى «ازمة خلية»، لافتا الانتباه الى ان بحوزة الدولة العديد من اوراق القوة الا انها وللاسف لم تعلن حتى الآن استعمالها بفعل ما يسودها من تخبط في المواقف وتضارب في الادوار.

رئيس الحكومة تمام سلام رفض امس الرد على اي استفسار حول قضية العسكريين المخطوفين وما تقرر في اجتماع خلية الازمة الوزارية، وردا على سؤال حول الاوضاع الامنية قال: ليس هناك ما يطمئن، لكن الامور كما نراها ممسوكة.

النائب وليد جنبلاط اوجب من جهته الاسراع في انجاز التبادل بين العسكريين وبعض الموقوفين ضمن مقايضة تشمل سجناء لبنانيين وغير لبنانيين في سجن رومية. ودعا في حديث لصحيفة «السفير» الى الكف عن المزايدة والتذاكي، مشيرا الى فوضى في خلية الازمة. واضاف: انا صامت حتى الآن، لكن في الوقت المناسب سأتكلم، واقول كل ما لدي اذا لم يتغير النهج المتبع.

وطالب جنبلاط بعض اجهزة المخابرات ان تركز جهدها على الاستعلام العملاتي في غرود رأس بعلبك وغيرها من المناطق لتفادي سقوط المزيد من الشهداء في صفوف العسكريين بدل ان تتلهى بتسريب تفاصيل التحقيقات مع الموقوفات في الصحف.

النائب جمال الجراح عضو كتلة المستقبل رد انسحاب قطر من الوساطة في موضوع المخطوفين الى تعنت موقف الحكومة اللبنانية، آملا ان تنجز هيئة علماء المسلمين التي تسلمت الملف ما انجزته في السابق عندما توصلت الى اطلاق 11 عسكريا.

وردا على سؤال، قال الجراح: هناك في الحكومة من لا يريد المقايضة، وهناك قوى سياسية تعمل على تعقيد الملف كما حصل في توقيف النسوة والاولاد، ما ادى الى استشهاد العريف المخطوف علي البزال، انهم يريدون ابقاء الجرح مفتوحا.

ودافع الجراح عن الشيخ مصطفى الحجيري الذي كان وراء اطلاق العسكريين الاحد عشر، وقال ان هناك من يريد شرا بعرسال وبالشيخ الحجيري، بسبب موقفهم المؤيد للثورة السورية.

وزير العمل سجعان قزي (حزب الكتائب) طالب رئيس الحكومة تمام سلام بعقد جلسة للحكومة قبل سفره الى فرنسا غدا لاطلاع الرأي العام على تطورات قضية العسكريين المخطوفين.

في غضون ذلك، اعلنت امهات وزوجات العسكريين المخطوفين لدى داعش والنصرة عزمهن الانضمام الى تنظيم الدولة الاسلامية ليكنّ الى جانب ابنائهن وازواجهن الاسرى.

وقالت والدة المخطوف حسين عمار انها تريد من خطوتها هذه توجيه رسالة الى الدولة اللبنانية التي تركتنا نهيم في الشوارع منذ 4 اشهر ونصف الشهر، وقد قررنا نحن الامهات الذهاب الى حيث الدولة الاسلامية وهناك اما ان نموت مع اولادنا او نرجع معهم.

وقالت ان ام الشهيد علي البزال امضت اربعة اشهر ونصف الشهر في ضهر البيدر وفي ساحة رياض الصلح ولم تصل الى نتيجة.

بدورها، زوجة العسكري خالد مقبل حسن توجهت بسؤال عبر قناة «الجديد» الى العماد ميشال عون قائلة: هل كنت لتقول ما قلته عنا وعن اولادنا المخطوفين لو ان الوزير جبران باسيل كان بينهم؟!

واكدت انها ستنضم مع الاخريات الى تنظيم الدولة الاسلامية لأن الدولة اللبنانية تخلت عن رجالنا، وقد جهزنا امتعتنا ولن نرجع الى هنا الا مع ابنائنا وازواجنا.

وقالت ان الذاهبات هن: والدة خالد مقبل حسن، ووالدات حسين عمار ومحمد يوسف وعبدالرحيم وانا.. ومعنا زوجاتهم واطفالهم وان شاء الله يستقبلوننا.

وفي طرابلس، قامت حركة تضامنية من اهل المدينة مع عائلة البزال واهالي العسكريين المخطوفين.

مصادر 14 آذار لـ «الأنباء»: عرقلة الإفراج عن العسكريين المخطوفين جزء من سيناريو إحياء التنسيق مع دمشق

نائب «المستقبل» الجراح يُحمّل المسؤولية لتلكؤ الحكومة

هيئة العلماء المسلمين في دار الفتوى: نتوسط بشرط تكليف رسمي وإطلاق النساء

المفتي عبد اللطيف دريان مستقبلا وفد هيئة العلماء المسلمين (محمود الطويل)

بيروت ـ خلدون قواص

أطلعت هيئة العلماء المسلمين مفتي لبنان الشيخ عبداللطيف دريان على الملفات التي تتابعها وعلى رأسها ملف المخطوفين العسكريين وتفاصيل مبادرة الكرامة والسلامة والتي تقضي باطلاق سراح النساء المعتقلات.

واكد المفتي دريان على ضرورة حل هذا الملف سريعا وطلب من الهيئة وضع هذه المبادرة بعهدة رئيس الحكومة تمام سلام الذي يرأس خلية الأزمة.

وابدت الهيئة لسماحته بلسان رئيسها الشيخ سالم الرافعي استعدادها للمضي في المبادرة بشرطين اساسيين:

أـ تكليف رسمي من الحكومة اللبنانية للهيئة.

بـ القبول بمبدأ المقايضة.

ونبهت الهيئة الى ضرورة الاسراع في حل هذا الملف لما يشكله من تهديد جدي للسلم الاهلي والعيش المشترك.

واكدت الهيئة أنه لا خلاف بينها وبين دار الفتوى وان الهيئة تعتبر ان دار الفتوى هي مرجعية المسلمين في لبنان بكل اطيافها وتمثل المرجعية الاسلامية والوطنية الجامعة.

واشار الشيخ سالم الرافعي الى ان اعتقال النساء خطأ فادح وكبير ودعا الى اطلاق النساء فورا، مستشهدا برواية في عهد الخلافة الاسلامية، من يقاتلنا نقاتله ولا تزر وازرة وزر اخرى، منبها الى ان اساس المقايضة هو اطلاق سراح النساء والتكليف الرسمي غير المشروط.

وقال ان هذه المبادرة بناء على طلب الاهالي واتصالا من حس الهيئة الديني والانساني. وتعليقا على مبادرة هيئة علماء المسلمين التي عرضت على مفتي الجمهورية الشيخ دريان قال عضو الهيئة الشيخ عدنان امامة قبيل لقاء المفتي ان المبادرة تقوم على اساس ازالة اسباب التأزم المفاجئ المتمثل باقدام الحكومة اللبنانية على اعتقال من اعتقلتهم من النساء والاطفال والذي اغضب الخاطفين فاقدموا على قتل العريف البزال، وبالتالي اعادة الامور الى ما كانت عليه قبل هذه الازمة الطارئة وتحريك ملف التفاوض بعد موافقة الحكومة على مبدأ المقايضة وكان الامر قريبا من الحل لو ان الامور كانت صادقة فيما اعلنته. واشار امامة الى تصرفات استفزازية وانتقامية ونتصور ان على الجميع العودة الى رشده.

ويدخل في هذا السياق تهديد الشيخ عباس رغيب، ممثل المجلس الشيعي الاعلى في ملاحقة قضايا المخطوفين، بخطف رعايا قطرين واتراك لمبادلتهم بالعسكريين.

في هذا الوقت ذكرت صحيفة الجمهورية ان ملف آلاء العقيلي زوجة أبو أنس الشيشاني، قد احيل الى الامن العام تمهيدا للتعاطي معها من قبيل الاقامة غير المشروعة وتزويد اوراق.

ويبدو ان هذا الاجراء يمهد بالمعنى القضائي لاطلاقها، مع سجى الدليمي زوجة أبي بكر البغدادي التي يجري البحث الان عن مخرج لوضعها القانوني.

ماذا يجري بين وهاب والسفير السوري؟!

بيروت ـ محمد حرفوش

تشهد العلاقة بين رئيس حزب التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب والسفير السوري في بيروت علي عبدالكريم علي، توترا سياسيا ملحوظا عكسته الحملة العتيقة التي شنها وهاب عبر محطة «الجديد» على السفير السوري متهما اياه بمحاولة تزوير التاريخ.

وفي المعلومات على هذا الصعيد فان التوتر بين الرجلين كان قد ارتفع منسوبه في اعقاب قيام السفير علي باستبعاد وهاب مؤخرا عن العشاء الذي اقامه على شرف وزير الخارجية السوري وليد المعلم، وحضره فرقاء 8 آذار، الأمر الذي اثار استياء رئيس حزب التوحيد الذي سبق ان اقفل مكتب حزبه في العاصمة السورية.

وتحدثت المعلومات عن مساع تقوم بها بعض القيادات الوازنة في الثامن من آذار لاستيعاب الخلافات بين وهاب والسفير علي.

وكان رئيس حزب التوحيد قد اعلن انه لا تودد بينه وبين السفير السوري في الشكل، اما في المضمون فان احد اعمدة السياسة السورية هو الوفاء ومازال مؤكدا ان السيد حسن نصر الله اعلن اكثر من مرة انه مدين لسورية بوفائها في اكثر الملفات الداخلية، معتبرا ان السفير علي لا يلتزم بأخلاق السياسة السورية في موضوع الوفاء، ويحاول ان يزوّر التاريخ، لكنه لن يقدر على ذلك «طالما انا على قيد الحياة».

ورأى وهاب انه لا يمكن ان يتعاطى السفير السوري مع آل كرامي كما تعاطى غازي كنعان، مؤكدا ان علاقته اليوم ممتازة وسورية لن تتخلى عن الحلفاء الذين دفعوا الثمن نتيجة تحالفهم معها.

أخبار وأسرار لبنانية

● **لقاء ودي:** في حين تقول مصادر إن الحوار بين حزب الله والمستقبل لن ينطلق إلا في الشهر الأول من السنة المقبلة لاعتبارات عند الفريقين اللذين يحضران لجدول الأعمال بينهما، مشيرة الى أن نادر الحريري سافر الى الولايات المتحدة في زيارة عمل لن يعود منها قبل موسم الأعياد، تتوقع مصادر أخرى (بحسب تقارير صحافية) أن يصار الى «لقاء ودي» لتأكيد حسن النيات لدى الطرفين في العطلة بين عيدي الميلاد ورأس السنة.

● **الجميل وحزب الله:** ينتظر أن يشارك حزب الله في استقبال الرئيس أمين الجميل في مرجعيون التي يزورها السبت المقبل. عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض يمثل الحزب في افتتاح الجميل بيت الكتائب إقليم حاصبيا ومرجعيون في جديدة مرجعيون، ثم في العشاء الذي يقيمه وزير المال علي حسن خليل على شرفه في الخيام. وعلم أن جولة الجميل ستشمل زيارة لمشايخ الخلوات في حاصبيا.

● **جولة احمد الحريري البقاعية:** في حين أرجأ الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري زيارة كانت مقررة الى طرابلس، قام بزيارة (لثلاثة أيام) الى البقاع. وتقول مصادر (الأخبار) إن اللقاءات في قاعات «بارك أوتيل شتورا» مع فعاليات المنطقة المحسوبة على التيار، ومع مفاتيحه في القرى، تحولت إلى حلقات حوارية استمع فيها الحريري إلى شكاوى من «تزايد المنتمين إلى سرايا المقاومة في القرى ذات الغالبية السنية في البقاعين الغربي والأوسط»، في مقابل ارتفاع منسوب «مؤيدي الخطاب المتشدد والمتطرف على خطابنا المعتدل». ودعا هؤلاء إلى تنشيط الواقع التنظيمي للتيار، بعدما أصابه الترهل بسبب غياب البرنامج التعبوي والتوعوي لقيادات التيار في البقاع. ورأت بعض المداخلات أن عودة قوة التيار في البقاعين الغربي والأوسط، مرهونة بإطلاق مشاريع من شأنها توفير فرص عمل، لمواجهة «إغراءات الحزب لمناصريه في سرايا المقاومة، وتنافس الوزير السابق عبد الرحيم مراد الذي يوفر المئات من فرص العمل لأبناء المنطقة». وفي لقاءاته البقاعية، سوق الحريري أيضا للحوار المرتقب بين حزب الله والمستقبل. وفي هذا الشأن، لمس أيضا ازدواجية في صفوف القياديين والمؤيدين، بحسب المصدر، إذ إن كثيرين رأوا في الرئيس فؤاد السنيورة محلا للثقة في إدارة الملف السياسي والحوار، وأكد آخرون أن الحوار مطلوب وضروري، لكننا لا نملك أوراق قوة لمواجهة الأوراق التي في حوزة الحزب، ما يأخذ الحوار إلى باب مسدود.

● **ثلاثية ذهبية:** يرى الوزير نهاد المشنوق أن محاربة الإرهاب تقوم على «ثلاثية ذهبية» أولها «الاحتراف الأمني» الذي يتطلب علما وسرية وتنسيقا، ولا يمكن أن يقوم على الأسلوب العسكري التقليدي لما ينجم عن ذلك من ردود فعل تتداخل فيها العناصر الإنسانية بالعناصر المذهبية. وثانيها «التماسك الوطني» الذي يعد حوار حزب الله وتيار المستقبل جزءا منه، وثالثها «المعرفة الفقهية» التي تقوم على علماء ومشايخ يواجهون منظومة التطرف بطريقة عصرية وحكيمة. ولفت وزير الداخلية إلى أن «الاحتراف الأمني» هو الأهم في هذه «الثلاثية»، ولكنه «للأسف الحلقة الأضعف في هذه المعادلة حتى الآن، والدليل: إعلان توقيف سجى الدليمي وعلا جركس الذي كان خطأ كبيرا».

● **توقيف مُجنّد الداعشيين إلى الرقة:** أوقفت الأجهزة الأمنية أخيرا شخصا لبنانيا في شمال لبنان اعترف بأنه يشرف شخصيا على تجنيد المقاتلين وإرسالهم إلى سورية عبر تركيا للقتال إلى جانب «داعش». وفي المعلومات، أن الشخص الموقوف اعترف بدوره في التغرير بعدد من الشبان وإرسالهم بحرا من ميناء طرابلس إلى تركيا لينتقلوا منها إلى الرقة في سورية للقتال إلى جانب «داعش». وجاء توقيفه بعد التثبت من دوره في الإشراف شخصيا على تجنيد المقاتلين، وفي ضوء ملاحقته التي استمرت أسابيع عدة وتبين أنه تمكن من تجنيد حوالي مائة شخص معظمهم لبنانيون انتقلوا إلى تركيا عبر مطار رفيق الحريري الدولي.

وكشفت المصادر أيضا أن هناك حوالي مائة مذكرة بحث وتحر بحق هؤلاء الأشخاص لتوقيفهم والتحقيق معهم وإحالتهم الى القضاء العسكري، وقالت إن شابا من طرابلس انتقل إلى العراق من الرقة وقام بتفجير نفسه في عملية انتحارية. وأكدت أن عددا قليلا جداً من هؤلاء الأشخاص عاد إلى لبنان وخضع للتحقيق بناء على مذكرات بحث وتحر صادرة بحقه وجرى تعميمها على كل المعابر الحدودية التي تربط لبنان بالخارج، وقالت إن بعضهم اعترف بالالتحاق بـ«داعش» لكنه اضطر للعودة نادما على ذهابه بعدما «تبين له أن قراره ليس في محله وأن ما يدعيه هذا التنظيم لا يمت بصلة إلى الإسلام».

تمنى ألا يتحول توقيف الدليمي والعقيلي إلى لعنة ووثيقة إعدام للعسكريين

السعد لـ «الأنباء»: على الأهالي الضغط على من استدرج الإرهابيين إلى لبنان

فؤاد السعد

بيروت ـ زينة طبارة

رأى عضو اللقاء الديموقراطي النائب فؤاد السعد أن العقدة كل العقدة في ملف العسكريين الاسرى ليست في أداء الرئيس سلام على رأس خلية الأزمة التي لم تألو جهدا لإيجاد المخارج المناسبة لإنقاذهم وعودتهم سالمين، إنما لدى من يتذرع داخل مجلس الوزراء بوجود هيبة للدولة تمنع المفاوضة المباشرة مع الإرهابيين، وتقضي بعدم إنجاز المقايضة كعلاج وحيد لاندمال هذا الجرح الوطني، معتبرا أن كرامة العسكريين وحياتهم تستحق تقديم التنازلات لاسيما أن خطفهم من قبل الإرهابيين تم في ميدان الدفاع عن السيادة وليس في دور النقاهة والاستجمام، مشيرا من جهة ثانية الى أن من يشهر سيف هيبة الدولة، هو نفسه استباح بالأمس هذه الهيبة في الكثير من المحطات الأمنية والسياسية ويكللها اليوم بمنع المجلس النيابي من انتخاب رئيس للجمهورية، فكفى استهتارا بأرواح العسكريين، من خلال التذرع بكلمات حق يراد منها باطل.

ولفت السعد في تصريح لـ «الأنباء» الى أن أهالي العسكريين لا يلامون على تصرفاتهم، وان الجميع متفهم لحالتهم النفسية والمعنوية ويقف الى جانبهم في هذه المحنة التي أصابت كل الوطن، إلا أن عملية قطع الطرقات الحيوية لا تحرر العسكريين ولا تحيي من استشهد منهم، لا بل تضيف الى مأساتهم مأساة جديدة تتمثل بمعاناتهم على الطرقات، فيما الجهتين الخاطفة والمسببة للخطف تتفرجان عليهم غير آبهتين بأوجاعهم وعذاباتهم، مشيرا الى أن التحرك المثمر يكمن بإعادة تصويب الأهالي للبوصلة من خلال الضغط من جهة على ما يُسمى بخلية الأزمة لتصحيح مسارها بعد أن تبين أنها هي أزمة بحد ذاتها، والضغط من جهة ثانية على من استدرج الإرهابيين الى لبنان ودفع بالجيش الى المواجهة معهم، وذلك في سياق دفاعه عن نظام بات في حكم الميت وينتظر يوم الدفن، لافتا انتباه أهالي العسكريين الى أن من يخطف لبنان بأسره من خلال اجتيازه للحدود وامتناعه عن انتخاب رئيس للجمهورية، لن يرف له جفن حيال عذاباتهم ونومهم في العراء.

واستطرادا، لفت النائب السعد الى أن أحدا لا ينكر أن توقيف سجى الدليمي وآلاء العقيلي، عمل أمني يستحق التنويه، إلا أن ما يجب التنبه اليه هو إمكانية تحول هذا التوقيف الى لعنة على العسكريين والأهالي وكل لبنان، لاسيما أن المتضررين من المفاوضات المباشرة مع الخاطفين لن يتوانوا عن تحويل هذا التوقيف الى وثيقة إعدام مبرمة للعسكريين، معتبرا بالتالي أن توقيف الدليمي والعقيلي قد لا يصلح ليكون ورقة قوية بيد لبنان بقدر ما هو مصدر جديد لمزايدات واستعراضات إعلامية، وباب لدهليز تضيع الحكومة في عتمته وتداعياته، مشيرا الى أن على خلية الأزمة ومن خلفها الحكومة أن تعي بأن حساسية المرحلة تتطلب الكثير من التروي والتبصر والتواضع لاجتياز حقل الألغام وصولا الى تحرير العسكريين، لاسيما أن الموقوفات الإسلاميات لسن أساس المشكلة ولا هن آخرها.

وفي سياق متصل، دعا السعد المعرقلين للمفاوضات الى وقفة ضمير إنسانية والترفع عن الحسابات الحزبية والإقليمية ووقف المزايدات ومحاولات تشويه قدرة الدولة وتصويرها بالفاشلة والعاجزة عن التعامل مع ملفات من هذا الحجم، خصوصا وأن جرح العسكريين يعود بالألم على كل لبنان وليس على فريق أو مذهب دون الآخر.